القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5479 Friday 12 January 2007

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثامنة عشرة - العدد 5479 الجمعة 12 كانون الثاني (يناير) 2007 - 23 ذو الحجة 1427 هـ

ثقافة

10 مثقفون لبنانيون يتحدثون عن اللحظة السياسية

منوعات

12 خناتة الهلالي: مستقبل السينما ليس بيد العاملين بها

مدارات

رسائل الظواهري المزعجة الى من يهمهم الأمر 18

رأي

طالباني في دمشق: اهانة لسورية واستفزاز للعرب 19

سياسيون ومحللون اعتبروا استراتيجيته «كارثية ومأساوية واسوأ خطأ منذ فيتنام»

بوش: هزيمتنا بالعراق تهديد لبقاء مصر والسعودية والاردن

رايس تهدد بمواجهة ايران في العراق وتعتبر ان حكومة المالكي «تجاوزت المهلة الممنوحة لها»

بغداد - لندن - «القدس العربي»:

وجه الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش تحذيرات غير مسبوقة لمصر والسعودية والاردن ودول الخليج من ان «هزيمة امريكا في العراق ستحوله الى بؤرة للمتطرفين ما سيشكل تهديدا استراتيجيا لبقائها».

وجاءت التحذيرات في خطاب بوش الذي كشف فيه عن استراتيجيته الجديدة في العراق، وفي اطار الدعوة الى دعم حكومة المالكي. ولاحظ مراقبون ان هذه المرة الاولى التي ينطق فيها بوش تعبير «هزيمة امريكا» حيث كان استخدم في خطابه الاخير حول العراق تعبير ان «امريكا لا تنتصر في العراق».

ولاحظ نواب عراقيون ان «روح الانكسار» ظهرت واضحة في حديث بوش عن العراق لأول مرة.

وكما كان متوقعا فقد اعلن الرئيس الامريكي عن عزمه ارسال 21 الفا من القوات الاضافية، وهو ما سارع الديمقراطيون الى معارضته والتعهد بمنعه من خلال اغلبيتهم في الكونغرس. وتعهد بوش بوقف ما اسماه الدعم السوري والايراني للهجمات ضد القوات الامريكية.

واعلن بوش ان «الولايات المتحدة ستنشر صواريخ باتريوت مضادة للصواريخ «لطمأنة اصدقاء وحلفاء واشنطن في الشرق الاوسط والادنى» ومن اجل «حماية المصالح الامريكية» في المنطقة. وكما وعد بنشر وحدة جوية بحرية اضافية و«بتوسيع التعاون في مجال الاستخبارات ونشر انظمة الدفاع الجوية باتريوت لطمأنة اصدقائنا وشركائنا».

ولم يذكر بوش الدول التي ستنشر فيها هذه البطاريات التي استخدمت للمرة الاولى خلال حرب الخليج في 1991 من اجل حماية السعودية واسرائيل من صواريخ سكود العراقية. واكتفى بالقول انه يعتزم العمل مع حكومتي تركيا والعراق لمساعدتهما على «تسوية المشاكل على طول حدودهما» المشتركة.

وقال ان «دولا مثل السعودية ومصر والاردن ودول الخليج يجب ان تدرك ان هزيمة امريكية في العراق ستخلق بؤرة جديدة للمتطرفين وتهديدا استراتيجيا لبقائها».

واضاف ان «من مصلحة هذه الدول وجود عراق يعيش بسلام مع جيرانه وعليهم تقديم مزيد من الدعم لحكومة الوحدة الوطنية العراقية».

واعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس الخميس في كلمة امام لجنة من الكونغرس، ان حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تجاوزت المهلة التي منحت لها لحل المشكلات التي يواجهها العراق.

وحذرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس الخميس من ان الولايات المتحدة لن تقف «مكتوفة الايدي» امام ممارسات ايران التي تتهمها واشنطن بزعزعة الاستقرار في العراق.

ووصف السناتور جوزيف بايدن رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي امس الاستراتيجية الجديدة بشأن العراق التي اعلنها بوش بأنها «خطأ مأساوي». وقال «اعتقد ان استراتيجية الرئيس ليست حلا».

وتابع «ولذلك ايها الوزيرة رايس.. ولاكون واضحا جدا.. لا يمكنني وفقا لما يمليه عليّ ضميري ان أؤيد نهج الرئيس». واعتبرها السناتور الجمهوري تشاك هاغل بانها «اسوأ خطأ في السياسة الخارجية» للولايات المتحدة منذ حرب فيتنام.

واظهر استطلاع للرأي ان 61 بالمئة من الامريكيين يعارضون الاستراتيجية الجديدة، بينما رأى محللون ومراقبون في الولايات المتحدة والشرق الاوسط ان خطة بوش الجديدة قد تكون «كارثية للعراق والمنطقة». بينما اعتبر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام انها تصب «الزيت على النار».

(تفاصيل ومقاطع من الخطاب ص 3 و4)

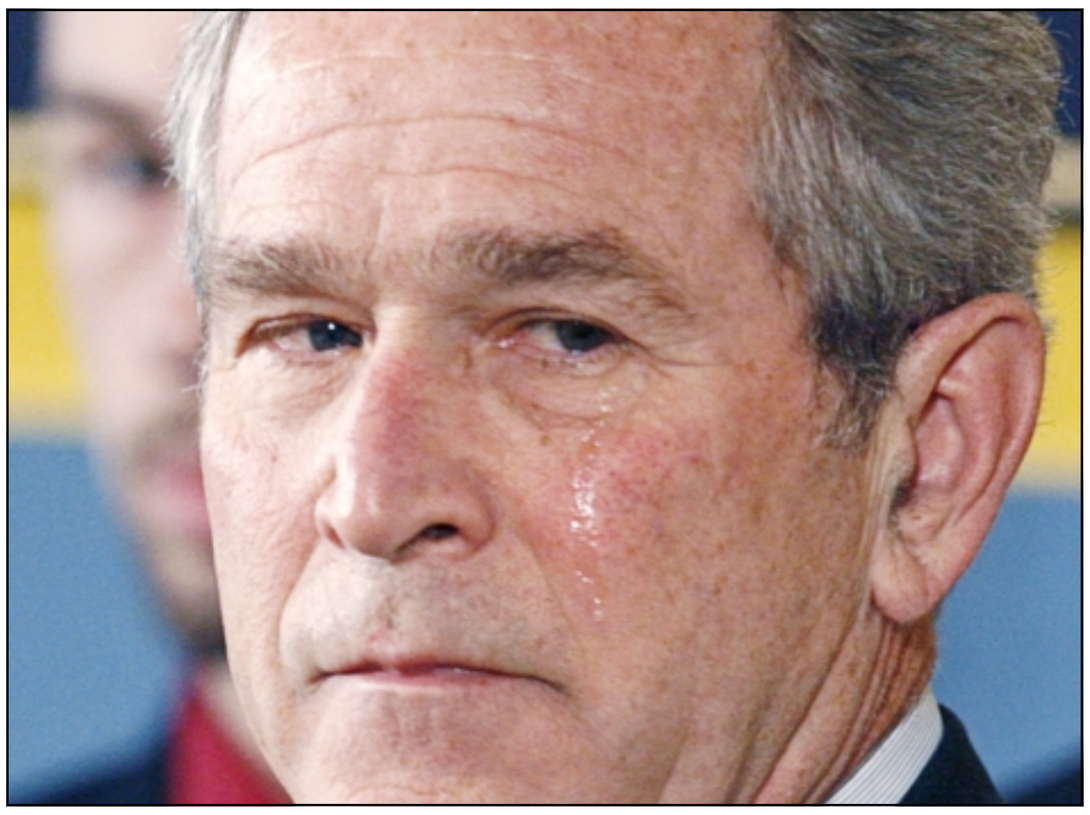

الرئيس الامريكي يذرف دموعا اثناء حفل تكريم لاحد العسكريين الامريكيين في البيت الابيض امس (رويترز)

قصف امريكي لمدينة الصدر وحي الجهاد

■ بغداد - «القدس العربي»: قال شهود عيان من اهالي مدينة الصدر الخميس ان طائرات امريكية قصفت احياء في مدينة الصدر فيما قامت قوات مشتركة عراقية امريكية بمداهمة بعض المناطق بعد منتصف الليلة الماضية.

من جهة أخرى قصفت مروحيات أمريكية الخميس حي الجهاد ببغداد بعد ساعات قليلة من إعلان بوش خطته الأمنية.

إلى ذلك أعلن الجيش الأمريكي مقتل أحد جنوده قرب مدينة الفلوجة، في ما تعرضت قاعدة بريطانية لقصف بصاروخي كاتيوشا.

قوات أمريكية تقتحم القنصلية الإيرانية وتعتقل 5 عاملين

■ اربيل - «القدس العربي»: داهمت قوة أمريكية معززة بتغطية جوية فجر امس مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة الإقليمية أربيل واعتقلت خمسة من العاملين فيها وصادرت جميع محتويات القنصلية. وذكرت مصادر أمنية كردية «أن القوة الأمريكية داهمت المبنى بغطاء من المروحيات بعد فرض سيطرتها على الأحياء المجاورة لمبنى القنصلية واعتقلت جميع من كانوا فيها وهم خمسة موظفين بالإضافة إلى مصادرة جميع الوثائق والأجهزة».

اعتقال مراسلة ومصور قناة «الحرة»

■ أربيل - «القدس العربي»: قالت سروة عبد الواحد مراسلة قناة (الحرة) الفضائية في أربيل إن قوات أمن كردية اعتقلتها الخميس واعتدت على مصورها ، بعد أن حاولا تصوير قوات أمريكية وكردية كانت موجودة على الطريق الرئيسي المؤدي من بلدة عينكاوا إلى مطار أربيل الدولي.

وأضافت المراسلة «شاهدنا قوات أمريكية تضم جنودا وسيارات همر وقوات كردية، وعند محاولة المصور تصويرهم أخرجته قوات كردية من السيارة واعتدى عناصرها عليه بالضرب... واستولوا على أجهزة التصوير».

«هيومن رايتس ووتش»: لا تقدم بحقوق الانسان بعد اعتلاء الملك عبد الله العرش

■ دبي - اف ب: اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها السنوي الذي اصدرته امس ان وضع حقوق الانسان في السعودية يبقى «ضعيفا بصورة عامة» واكدت ان وتيرة الاصلاحات في هذه المملكة المحافظة كانت متوقفة العام الماضي.

وجاء في التقرير «بالرغم من الضغوطات الدولية والداخلية لتطبيق الاصلاحات، لم يحقق الملك عبدالله بن عبد العزيز توقعات بالتحسن (في مجال حقوق الانسان) بعد اعتلائه العرش في اب (اغسطس) 2005». واضاف التقرير «لم تطبق الحكومة اي اصلاحات مهمة تتعلق بحقوق الانسان عام 2006 كما ظهرت مؤشرات تراجع في مسائل تتعلق بالمدافعين عن حقوق الانسان، وبموضوع حرية تشكيل الجمعيات وحرية التعبير».

مقتل مئة مدني ولا ضحايا من القاعدة بالغارات الامريكية على جنوب الصومال

مقديشو - من مصطفى حاجي عبدي نور:

تسببت الغارات الجوية الامريكية والاثيوبية التي استهدفت خلال الايام الاخيرة عناصر في تنظيم القاعدة في الصومال بمقتل حوالي مئة مدني، من دون ان يسقط ضحايا بين مسؤولي القاعدة الثلاثة البارزين الذين تؤكد الولايات المتحدة مطاردتهم.

واحصى شهود امس مقتل مئة مدني من البدو في عمليات القصف الامريكية والاثيوبية التي استهدفت خلال الايام الماضية جنوب الصومال حيث يختبئ عناصر من القاعدة، بحسب الولايات المتحدة.

وقال زعيم قبلي هو معلم عدنان عثمان في دوبلي (جنوب) في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس «ارسلنا اشخاصا لاحصاء القتلى (..) واكدوا لنا مقتل مئة من البدو الابرياء» بين دوبلي واحمدو.

واكد زعيم قبلي آخر في احمدو، الشيخ عبدالله علي ملابون، هذه الحصيلة. واوضح مسؤول امريكي في نيروبي الخميس ان ايا من اعضاء القاعدة البارزين الثلاثة في الصومال لم يقتل في الهجوم الذي شنته القوات الامريكية في بداية الاسبوع. الا انه ذكر ان «ثمانية الى عشرة» اشخاص مرتبطين بالقاعدة قتلوا في الغارة الامريكية. واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته «لا زلنا نسعى الى النيل من هؤلاء الثلاثة بالاضافة الى اشخاص آخرين مرتبطين بالقاعدة». (اف ب)

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

الناتو يعلن قتل 150 مسلحا بأفغانستان وطالبان تؤكد ان القتلى كلهم مدنيون

■ كابول - لندن - «القدس العربي» - رويترز: قال حلف شمال الاطلسي امس ان القوات التي يقودها قتلت ما يصل الى 150 مقاتلا في عملية برية وجوية بجنوب شرق افغانستان بعد أن تسللوا من باكستان، فيما نفت حركة طالبان مقتل اي من مقاتليها جراء العملية.

ونقلت قناة «الجزيرة» عن القيادي بحركة طالبان الملا محمد حنيف، قوله ان جميع القتلى جراء القصف على منطقة بيرمل بولاية بكتيكا الافغانية هم من المدنيين وليس من بينهم اي مقاتل من طالبان. ووصف حنيف التصريحات الصادرة عن قيادة الناتو بافغانستان بأنها «كذب امريكي محض»، مضيفا ان واشنطن تريد ان تقدم عبر هذه الادعاءات دعم قواتها معنويا.

وقال حلف شمال الاطلسي ان القتال الاخير وهو الاكبر في أفغانستان من شهور دار الليلة قبل الماضية بمنطقة بيرمال في اقليم بكتيكا على حدود باكستان. وأضاف في بيان «تم رصد مجموعتين كبيرتين من المتمردين وهما تتسللان الى اقليم بكتيكا من باكستان».

وقال «روقب المتمردون واقتفي أثرهم ثم تم الاشتباك معهم في أفغانستان من خلال الاستخدام المنسق للنيران الجوية والبرية في سلسلة من الاشتباكات على المنطقة الحدودية ذات الكثافة السكانية الضئيلة».

وأضاف أن الخسائر المبدئية تشير الى مقتل ما يصل الى 150 مقاتلا. ولم يذكر حلف الاطلسي ما اذا كانت هناك أي خسائر بين صفوفه أو بين القوات الافغانية.

وشكك مراقبون برواية الحلف للعملية، مستغربين قوله عن خروج مجموعتين كبيرتين من المتمردين من باكستان، مشيرين الى ان عناصر طالبان لا يتنقلون بمجموعات كبيرة.

وشهد العام الماضي سقوط أكبر عدد من القتلى منذ أطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحركة طالبان من الحكم عام 2001. وقتل أكثر من 4000 شخص منهم ما يقرب من 170 من القوات الاجنبية. ودارت معظم أعمال العنف في المناطق الجنوبية والشرقية على الحدود مع باكستان. وتقول الحكومة الافغانية ان المسلحين يلوذون بمواقع في باكستان يشنون منها هجمات عبر الحدود. وكانت باكستان المؤيد الرئيسي لحركة طالبان حتى هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة. وهي تنفي تقديم أي مساعدة رسمية لطالبان لكنها تقول ان بعض المسلحين يعبرون الى أفغانستان من مناطق قبلية تقاتل فيها القوات الباكستانية المسلحين.

مبارك: «الاخوان» خطر على أمن مصر

■ القاهرة - يو بي آي - رويترز: قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس ان جماعة الاخوان المسلمين، كبرى فصائل المعارضة المصرية، يشكلون « خطراً» على أمن مصر وأن صعودهم من شأنه ان يسبب ازمة اقتصادية للبلاد.

وقال مبارك في مقابلة مع صحيفة « الاسبوع» الاسبوعية المستقلة ونشرتها وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية « أقول ان تيار جماعة الاخوان المحظورة هو خطر على أمن مصر لانه يتبنى نهجا دينياً».

وأضاف « لو افترضنا أن هناك صعوداً لهذا التيار فسوف تتكرر في مصر تجارب أخرى ليست بعيدة عنا لنظم تمثل الاسلام السياسي وما تواجهه من محاولات فرض العزلة عليها وعلى شعوبها».

وتابع « كثيرون سيأخذون أموالهم ويهربون من البلاد كما أن الاستثمارات ستتوقف والبطالة ستتزايد بل وستعزل مصر نهائيا عن العالم».

وأوضح «بعد أحداث ما جرى في جامعة الازهر ساد هذه الاوساط (المالية) قلق كبير غير أن وعيهم بحقائق الموقف على الساحة المصرية وقوة الدولة والمجتمع المدني هو الذي أعاد الهدوء والاطمئنان الى النفوس».

ووصف رئيس القسم السياسي في جماعة الاخوان عصام العريان ما قاله مبارك عن الجماعة بأنه «عجيب» و«غريب». وقال لرويترز «الرئيس يعتبر أن أكثر من 20 في المئة من البرلمان (مجلس الشعب) يمثل تهديدا لامن مصر». وأضاف «نحن نمثل حصة كبيرة من تاريخ مصر.. حصة كبيرة من مستقبل هذا الشعب لا يمكن لاحد أن يجنبها أو يهمشها».

(تفاصيل ص 4)

حماس تنفي الاعتراف باسرائيل ولا تمانع لقاء رايس وتنتقد خطاب ابو مازن

عباس يدعو للوحدة ويشدد على ان المنظمة الممثل الوحيد للفلسطينيين

رام الله - غزة - «القدس العربي» - من وليد عوض واشرف الهور:

رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس اقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة وشدد عباس امس في كلمته امام حشود من انصار حركة فتح برام الله في مهرجان احتفالي بالذكرى 42 لانطلاقتها على ان رفض فكرة اقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة من الثوابت الوطنية، وقال «لن نقبل بدولة ذات حدود مؤقتة، ولن نقبل المساومة على قضية اللاجئين، ولن نتنازل عن شبر واحد من القدس، والاستيطان غير شرعي».

وشدد عباس على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية، ومنع وتحريم الاقتتال الداخلي، مؤكدا انه لن يسمح ابداً لاي فرد او زمرة مهما كانت ان تجرالشعب الفلسطيني الى حرب اهلية تقضي على حلمه في الحرية والاستقلال. واكد عباس ان السلاح بيد المجموعات والميليشيات في الشارع الفلسطيني هو سبب الفوضى التي يذهب ضحيتها مواطنون ابرياء، ويستغلها اصحاب النوايا السيئة لتصفية حسابات لاعلاقة لها بمصلحة الوطن ومستقبله، مؤكدا ان الحل لظاهرة الفلتان الامني يكمن في سلاح شرعي واحد، وداعيا الى وقف الاقتتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس.

شدد عباس على ضرورة وقف الاقتتال الداخلي، وقال «الدم الفلسطيني حرام وكل من يرتكب اعتداءات هو مجرم ولا يجوز ان تنكفىء البنادق الى انفسنا» وذلك في اشارة الى الاقتتال الذي وقع خلال الايام الماضية بين فتح وحماس وسقط فيه العشرات من الضحايا بين قتيل وجريح، ومؤكدا على ان «اللغة الوحيدة التي يجب ان تسود هي لغة الحوار».

من جانبها انتقدت حركة حماس امس خطاب الرئيس الفلسطيني، ووصفته بانه خطاب «غير واقعي ومليء بالشعارات لتحسين صورة الانقلابيين داخل فتح». وقال الدكتور اسماعيل رضوان المتحدث باسم حركة حماس في اتصال مع «القدس العربي»، «ان خطاب الرئيس عباس جاء لتحسين الصورة التي اهتزت لحركة فتح من خطاب الانقلابيين في غزة وبعد سلسلة الاعتداءات الارهابية ضد رموز حركة حماس وعناصرها ومؤسساتها في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وعلى صعيد اخر قال احمد يوسف المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني لـ«القدس العربي» بانه لا توجد اي ترتيبات لعقد لقاءات بين سياسيين من حركة حماس او الحكومة الفلسطينية ومسؤولين من الادارة الامريكية، واكد ان الحركة او الحكومة ليس لديهما اي تحفظات للقاء الامريكيين، (في اشارة الى زيارة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الى المنطقة والتي تبدأ اليوم).

وفي شان آخر نفى الناطق باسم حماس ان يكون هناك اي تغيير قد طرأ على موقف الحركة من الاعتراف باسرائيل، بناء على تصريحات لخالد مشعل مدير المكتب السياسي لحماس. واوضح اسماعيل رضوان ان مشعل اراد القول انه يتعين على العرب الحديث عن اسرائيل لانها امر واقع، «ولكن هذا لن يجبرنا في حماس على الاعتراف بها، لانها كيان غير شرعي». (تفاصيل ص 5)

استراتيجية امريكية والضحايا عرب

عبد الباري عطوان

في الاجتماع الاخير الذي عقدته معهم في القاهرة، توسل وزراء الخارجية العرب الى السيدة كوندوليزا رايس ان لا تستخدم تعبير «محور المعتدلين» لانه يسبب احراجا لهم في اوساط شعوبهم، ويحرك اقليات شيعية ضد انظمتهم بما يهدد استقرارها.

الرئيس جورج بوش الابن ضرب بهذه النصيحة عرض الحائط في خطابه الذي القاه امس، وشرح فيه استراتيجيته الجديدة عندما قال ان هزيمة بلاده في العراق ستعني انهيار دول، مثل مصر والاردن والمملكة العربية السعودية.

وهذا الربط مقصود، علاوة على كونه متوقعا، فالحلف الجديد قائم فعلا، واستراتيجية بوش الجديدة ربما تستهدف العراق على المدى القصير، ولكن هدفها الابعد هو ايران وسورية.

فبعد اقل من 24 ساعة من القاء الرئيس الامريكي خطابه، نقلت وكالة الانباء الرسمية المصرية عن الرئيس حسني مبارك دعوته في حديث لصحيفة «الاسبوع» الى رفع الايدي عن العراق، محذرا ايران «من اي تدخل مباشر في هذا البلد» وقال «ان الاوضاع تتدهور في العراق سريعا والانقسامات تتعاظم، والعراق يعيش حاليا ما يشبه الحرب الاهلية، وكل هذا ينذر بمخاطر التقسيم الذي هو خطر على الامن القومي العربي وعلى الهوية العربية».

التدخل الامريكي في العراق، ووجود اكثر من 140 الف جندي امريكي، و25 الفا من القوات المتعددة الجنسيات، علاوة على ثمانية آلاف جندي بريطاني يعتبر تدخلا حميدا، لا يشكل اي خطر على الامن القومي العربي، اما التدخل الايراني الذي توغل في العراق بسبب الاحتلال الامريكي، واطاحة النظام العربي في بغداد فهو الخطر الاكبر الذي يجب ان يحتشد العرب للتصدي له.

العراق يعيش الانهيار، والحرب الطائفية، ويقف على اعتاب التقسيم، والتفتيت، بسبب الاخطاء الكارثية الامريكية، والصمت بل التواطؤ العربي، وخاصة من دول في حجم مصر البشري والاستراتيجي.

* * *

ايران لم تفعل اكثر مما فعلته ادارة الرئيس بوش وحكامها في العراق. ومن سخريات القدر ان امريكا هي التي تحالفت ودعمت حلفاء ايران، ونصبتهم في سدة الحكم ودربت ميليشياتهم، وسلحتها، وسمحت لها بدخول القوات الامنية وجيش العراق الجديد في وضح النهار، ومن اكثر الابواب اتساعا.

الحكومات العربية، اصبحت وللأسف الشديد، مثل «كلاب الصيد» لدى ساكن البيت الابيض، تارة يطلقها لاخراج القوات العراقية من الكويت، وتارة اخرى لاحتلال بغداد، والآن يستعد لاطلاقها نحو طهران في حرب جديدة دموية قد تشعل الحرائق في المنطقة لعقود مقبلة.

وهذا التصعيد الرسمي المصري ضد ايران، بايعاز امريكي، يؤكد ان عملية الاعدام المهينة والمذلة التي جرت للرئيس العراقي صدام حسين يوم عيد الاضحى المبارك كانت مدروسة، ومخططا لها بشكل جيد، من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الطائفيين الحاقدين في العراق، لتعميق الشرخ الطائفي في المنطقة، وتسريع عمليات الاستقطاب بين الهلال الشيعي، والقوس السني، فلم تشهد المنطقة العربية في تاريخها هذا العداء المتصاعد بين السنة والشيعة، مثلما هو حادث حاليا.

استراتيجية بوش الجديدة ليست استراتيجية تهدئة، وانما تصعيد في العراق، وستؤدي الى وقوع الآلاف من الضحايا الابرياء من العراقيين بغض النظر عن طائفتهم او عرقهم. فالرئيس بوش يقدم على «مقامرة خطرة» يعرف مقدما انها غير مضمونة النجاح. بل ان احتمالات فشلها اكبر بكثير من احتمالات نجاحها. فقد اتضح ذلك من خلال تعبيرات وجهه وهو يلقي خطابه ليلة امس الاول، وبدا مرتبكا وغير مقتنع.

* * *

الرئيس بوش يريد جر الحكومات العربية «المعتدلة» الى حرب جديدة، دون ان يقدم لها اي مقابل يغطي عوراتها امام شعوبها، فاستراتيجيته تحدثت عن حلول امنية صرفة في العراق، ولم تتطرق لاي جوانب سياسية، سواء للعراق والعراقيين، او لشعوب المنطقة، ونحن هنا نتحدث عن القضية الفلسطينية بشكل اساسي. الرئيس الامريكي لم يتحدث بكلمة واحدة عن فلسطين، او الاصلاحات الديمقراطية او مكافحة الفساد والديكتاتورية.

ولا نعرف كيف ستنجح هذه الاستراتيجية، في العراق والمحور الاساسي لارتكازها، اي حكومة المالكي على هذه الدرجة من الضعف، فالغالبية الساحقة من العراقيين لا تكن اي احترام لها، وقوات الامن العراقية التي ستتولى القسط الاكبر من المهام الامنية مخترقة طائفيا، ولا تحظى بثقة العراقيين، وتتصرف بعقلية الميليشيا والولاء للطائفة، او لبعض قياداتها على وجه التحديد وليس للوطن.

السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية ستحط الرحال في المنطقة في الايام القليلة المقبلة، لتوزيع الادوار والمهام على اعضاء «تحالف المعتدلين».

وهي تتوقع «الطاعة العمياء» والتنفيذ دون نقاش. فالادارة الامريكية لا تحترم القيادات العربية، لان هذه القيادات لا تحترم شعوبها.

ففي الدول المحترمة، لا تستطيع السيدة رايس املاء شروطها على زعامات منتخبة ديمقراطيا، لانها تدرك ان هؤلاء يخشون ردود فعل الرأي العام والناخبين الذين اوصلوهم الى سدة الحكم. وهذا ما يفسر نوايا حكومة توني بلير تخفيض عدد قواتها في العراق في الوقت الذي تعتزم فيه الادارة الامريكية زيادتها.

ايران تشكل خطرا استراتيجيا على المصالح الامريكية في المنطقة، وهي تتدخل في العراق بما يؤدي الى افشال مشروع الاحتلال وزيادة نفوذ حلفائها، وهذا امر مفهوم في العلاقات الدولية، ولكن السؤال هو عن المشروع العربي الذي كان من المفترض ان يحقق توازنا استراتيجيا مع هذه القوة الاقليمية الايرانية المتصاعدة.

* * *

النظام العراقي الذي اسقطته امريكا بمساعدة تحالف المعتدلين العرب، كان عنصر التوازن الاستراتيجي الاساسي في المنطقة، رغم كل عيوبه وتجاوزاته. وكان من المنطقي ان تملأ ايران الفراغ السياسي والامني الذي تحقق من جراء هذا الغباء الامريكي، وقصر النظر العربي الرسمي.

احتمالات انتصار الاستراتيجية الامريكية الجديدة في العراق تبدو محدودة للغاية، والقوات الامريكية الاضافية التي سترسل الى العراق ستذهب الى المحرقة. فقوات اكثر تعني خسائر اكثر. والحلول الامنية بمعزل عن حلول سياسية هي كمن يطفئ النار بالنار.

الهزيمة الامريكية محققة، وكذلك حال محور المعتدلين العرب، فهذه هي النبوءة الوحيدة للرئيس بوش التي يمكن ان تتحقق. والشعوب العربية والاسلامية هي التي ستدفع ثمن هذه الهزيمة ضحايا ودمارا وتلوثا.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50